

# تأدبوا

مقتبسة من مجلة العرب الشهرية

الأستاذ عبد المنعم العدوي

وتفكر... وتفكر... وتفكر...

قبل عام ونصف عام تقريباً طلعت علينا صحيفة المساء القاهرية بصورة سكاريفكافورية زخرت فيها بمقام سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكل مهين لم تجر إسرائيل معها ولم تجر الشريعة وأذتابها ولم تجر الأرمنية ودعاتها على نشر مثلها. ظهرت هذه الصورة في مصر الإسلامية معقل الإسلام وموئله وحسنه للحسين.. ولم يحرك الشيخ العمير للكبير ساكتاً ولم يغضب أربور أو جرح هذه الفئة أحياء التي اتسمت بأنها أقدس من الخنازير بل، كما قيل، أنه لم يوجه كلمة احتجاج واحدة من ركن أضيق أبعائه ضد محرري هذه الصحيفة ويطلب غلقها.. وغلقاً في نود طريلاً. وفي العام الماضي أيضاً - نشطت الفئة الضالة في مصر ودعاؤها لإخراج نيل من حياة الرسول الكريم.. يقوم بوضع أذواره وتشيده وحواره ما ترون أنتمون مجرمون يلعبون الكأس في ثماتها - لحساب الصهيونية من أعداء الإسلام.. ومهد لها الصحفيون والمعممون المأجورون بالله عايات الظولية والتشجيع والتوبيخ.. وكادت هذه الفئة ان تنجح لولا ان إكتانت ضامت بالذات ثارت واحتجت على الشركيين الإيطاليين والأمريكيين وساندتها الدول الإسلامية الأخرى وأدعت العمل في هذا القيلم والألعبت بقضية الإسلام ورجاله ماجنون وماجنات من لا عقل للكردس وممرفي المنرد والوجه على أحذية أهداء الإسلام ولم تسكت هذه الفئة الضاللة في مصر ولم تقع نسي عقودها ومن ذلك الصهيونية العالمية تحركها بدولائها... فأخذت تفكر وتدبر...

بأفهم عن إسرائيل لتفكرى وتساءل، وبرزت هذه المواقفة في القيام بإخراج نيل من مصرح الإمام الحسين "رضي الله عنه" ومهد المهدون ونجح المشجرون والحق الديمقراطيون في مصر بجسواذ اخراجه والغريب المصيب بل الأغرب والأجيب ان الشيخ المنعم

## ندوة الشيطان

الأستاذ محمد إبراهيم جديع

بماها الشيطان كالشيخ الكبير فرأى جهل "أبي جهل" بها قال والفرحة تعلق صدره فرروا قتل النبي المصطفى

يضع الدية عن أعناقهم يعجز الطالب في تملكته رمى فيها شباب غادر ناذا المختار في طلعتة

يوم ان سارو اليه زمرا ورسول الله يمضي قدما وبله الغار بمشي معه دانت الأعداء نحو الغارما

رمى المختار نسي عزمته ذهنا الشيطان التي وجله يأل الناس عن الشيخ متى انه الشيطان اغرى حزبه

دعى الله مصابيح الهدى ودعى الدين بنصر ياهر فاذا الهجرة شفي عزة حطمت في الجهل صنما زهوت وأخذنا درسها في عبقة

وتفكر وتفكر... حتى طلعت علينا بمؤامرة طائفية من أنظر المؤامرات التي تشبه الاحقاد الدفينة بين المسلمين وتغلغل بعضهم بمضا في فتح جيهاات دينية دموية داخلية بينهم من أنظر ما يتصور... كما نجحت الصهيونية واعداة الإسلام في فتح الجبهات العربية السياسية الداخلية التي تسيل فيها الدماء اليوم انهارا لينشغل العرب

سيمثلون الشخصيات الإسلامية المقدسة من الصحابة والتابعين الذين ستيناد لهم القيلم بالطبع .. وهل يجوز تمثيل الصحابة والتابعين وأهل البيت في أفلام تعرض على العامة وفهم المسلم وغير المسلم.. والآخر والماجن .. ويتعمص شخصياتهم ماجنون وماجنات عرفن وعرفوا بأنهم وانهم لا يتقن ولا يتقنون ادوارهم الا اذا كانوا شمالا محمودين.. ان المؤامرة التي تكمن وراء اخراج هذا القيلم عن مصرح الامام الحسين رضي الله

عند مؤامرة من انظر المؤامرات على الإسلام التي تشبه الاحقاد الطائفية بين المسلمين.. وتقعج جبهة داخلية لتمزق أواصر القربى بينهم.. وهي المؤامرة الثانية على الإسلام وأهله.. والمؤامرة الأولى كما أشرنا.. هي التي نجح أعداء الإسلام فيها بفتح الجبهات العربية الداخلية السياسية التي تسيل فيها الدماء انهار اليوم.. أما إسرائيل فهي تعيش في بحيرة من الأمن والاستقرار وهي تضحك بملء شديها على سؤاجتنا ونجواتنا وجعلنا بتنفيد مؤامراتها على أيدي فئة ضالة من أبناء العرب بواسطة الدول...

## العلامات

من علامة طولهمة: لا ترضى لنفسك من كل شيء إلا بأسه، من علامة الزهد: ان تعرض عن الدنيا وهي مقبلة عليك من علامة الروح: أن تتوسى

الشبهات من علامة الكرم: أن تتكبر بالبذل فيما لا يتحدث عنه الناس أسرع منك للبدن فيما يشتهر أمره بينهم من علامة العظمة: ان تزداد ثباتا في طرفك كلما ازدادت فيه التابع من علامة الصديق: ان تكون كلمتك واحدة في الرعية والرهبة والطمع والياس والدكتور مصطفى الباني

والدكتور مصطفى الباني

AL - RAID Regd A1538



دارالعلوم ندوة العلماء انكبتو صاحب الانتياز: الأستاذ محمد الرابع الندوي العدد ٧ - ٨ السنة الخامسة ١ - ١٦ أكتوبر ١٩٦٣

## إننا سنبدأ في عمل جديد وجهاد جديد

قطعة من محاضرة للاستاذ الكبير السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي

إن الدعوة الإسلامية التي تكفلنا بها والجهاد الذي أخذناه على عاتقنا يفرض علينا إنشاء جيل جديد للإسلام. جديد في قوة إيمانه، جديد في حماسه وثقته، جديد في أخلاقه، جديد في تفكيره وعقليته، جديد في كفايته العلمية واستعداده العقلي، وإن نجاحنا في هذا الانتاج البشري مقياس نجاحنا في مهمتنا ودعوتنا، فكلما كان نجاحنا كبيراً في إيجاد هذا الجيل وتكوين هذا الشباب كان نجاحنا باهراً في دعوتنا ورسالتنا، ومعلوم أن إنشاء الجيل الجديد أو تقويم الجيل المعاصر - الذي لم يفقد صلاحيته ونموه - ليس بالأمر الهين، إنها مهمة تتوهم بالعصبة أولى القوة، إنها تحتاج إلى تكريس الجهود وتركيز القوى على هذه الغاية والتفكير العميق الواسع والتعاون الشامل والتصميم الحكيم إنها تطلب أساليب التربية الحكيمة العميقة الأثر، وجهوداً عملية في ميدان الدعوة والاصلاح، إنها تطلب حركة التأليف والانتاج الواسعة، ومقداراً كبيراً من الابتكار، إننا سنبدأ في عمل جديد يستغرق منا وقتاً طويلاً ويستنفد جهوداً عظيمة، وذلك وإن كان عملاً شاقاً طويلاً متعباً عملاً متشعباً ولكن لابد من إنجاز هذا العمل ومن مواجهة هذه الحقيقة والتغلب على العقبات التي تعترض سبيلها.

هذه مزايا الدعوة النبوية وواجباتها، وهذا ما تمتاز به دعوتنا عن الحركات القومية والاصلاحات الاجتماعية والنورات السياسية والاقتصادية، ومن هذه المنابع تستمد دعوتنا القوة والروح وتستحق من الله النصر وتجاب الرحمة، فلنحافظ عليها نحافظنا على الشعائر والعقيدة ونحرص عليها حرصنا على الحياة والقوة.

إننا أمة الحاضر وأمة المستقبل قد كتب الله لنا الخلود والنصر لاننا أصحاب دعوة ورسالة نبوية وهي الرسالة الأبدية التي قضى الله بخلودها وظهورها. فلننا تحت سيطرة المادة وحكم الزمان بشرط أن نقوم بدعوتنا ونستقل برسالتنا ونعود أمة دعوة نبوية كما بدأنا - دعوة فيها بننا معشر

أنظر البقية على ص ٣

## المسلمون (السود) في الولايات المتحدة

أمة داخل أمة 111 قبل ثلاث سنوات لم يكن المسلمون السود قد عرفوا إلا قليلاً، والكثير من الناس كانوا يعتبرونهم من المتطرفين الذين لهم رسالة ليس لها حظ من النجاح، ولكن منذ ذلك الوقت زاد عدد المسلمين السود حيث إن عددهم يقدر بأكثر من (١٥٠) ألف شخص. والمنظمة التي تضمهم لها فروع في أكثر من (٨٠) مدينة أمريكية كبيرة ولها جامعات إسلامتان مفتوحتا الأبواب في شيكاغو وفي ديترويت بالإضافة إلى أربع مدارس والعديد من المساجد، ولها جريدة اسمها - محمد يتكلم - لكي تحمل إلى الجميع الكلام الطيب. وحين الاجتماعات الكبيرة في نيويورك أو في شيكاغو هناك لافتات ضخمة

مع الشكر لمجلة التوبة الإسلامية، الغراء

## سينزل ليل الشرك والاحقاد

بجهادنا سنقتل الصخرنا ونمزق الطاغوت والكفرا بعزيمة جبارة كبرى وإرادة لا تعرف القهرا ونجدد الوجدان والفكرنا بدعواتنا سنلوت القهرا

بجهادنا... بالمسئل الوقاد سنزول ليل الشرك والاحقاد ونحوضها بمزيمة وجلاد ونائل جور القيد والاصفاد سنخوضها وكتاب الرواد وغلابة لا تشي لعساد ونزكيد عدوتنا بجهاد ونهد كل ضلالة وفساد

بجهادنا سنقتل الوثنية ونزول كل معالم العصية بشرية علوية عربية برماله الأثلام لاثرية الشاعر محمد غزير

## لمحة تاريخية عن الأندلس

بقلم عبد الله بن الرويشد

ليس في تاريخ الإسلام صفحة أبعث على الأستغراب وأدعى إلى الأمل والحزن من تاريخ الأندلس فقد نهضت بها أمة عربية قوية وأزهرت فيها حضارة إسلامية عظيمة وعاشت دولة الإسلام بين روجها زهاء ثمانية قرون قرون تشرق على الدنيا بأشراق الحضارة والعلم والأدب وتمتد أسعتها الرهاجة إلى جوانب أروبا المنظلمة ثم بادت هذه الأمة وانصبت تلك الحضارة وطويت تلك الصحيفة وجلال المسلمون عن هذه الأرض بعدما عمرها وصارت الأندلس بعد ذلك نسي قلب كل عربي وكل مسلم ذكرى تشير الروعنة وترويض الحسرة ويعيد إلى الأذهان قول أبي الحزم بن جمهور

لمن ساروا لك أعلم أيتها  
فأجابت هنا أنا ما تملينا  
هلمت يومالدار قوم تفانوا  
أين سكاياك العزاز علينا  
قول أبي الحزم بن جمهور  
ثم ساروا لك أعلم أيتها

### عصر الولاة

ثم فتح العرب الأندلس سنة ٨٩٢ م وصارت ولاية من ولايات الدولة الإسلامية يرسل إليها خلفاء بني أمية في المشرق ولاية يتولون أمورها وقد امتد عصر الولاة إلى سنة ١٨٣ م وفي هذه الفترة لم يكن للأندلس طابع متميز في العلم أو الأدب لأنصران الولاة إلى توطيد الملك وإخماد الفتن وتأسيس الدولة ولتبعيتهم التي صرفتهم عن التفكير في تشجيع العلماء وتقريب الأدباء والشعراء فذلك شأن الملوك ولعدم تمتعهم بطول مدة الحكم فقد بلغوا في هذه الفترة نحو العشرين واليا

### عصر الدولة الأموية

ثم آل الأمر إلى الأمويين

الحكم العربي في الأندلس، واجت نبيه سوق العلوم ونهض الأدب وازدهر الفن وارتقت الحضارة وهم عرب في طبيعتهم تتدفق الأدب والشعر، ولا أكثرهم ملكات شعرية وادبية فلا يجب " إذ رأينا قرطبة نسي عهدهم تنافس بغداد" ولا يجب أن تكون المدينتان كعسبتي العلماء ومنبع العلوم والفنون

## إلى الغد المشرق

للآسة وفاء الشريفي

فيض من الأحاسيس، يشرق في اعمان قلبى... توهجا والشرق للفجر الوليد... يزهو ثائرا متاججا أختاه!.. تبا للفساد وقد طغى مزدهيا معريدا أختاه!.. تبا للجنون وللتنحور في الجسوم... تهرجا أختاه!.. هل تنظرون... لشمس يوهى المرثى!

يا جنود الله هيا... والرسول لكم إمام لا... لن يعين مسيركم نحو العلا... الأتزام ركب العقيدة زاحفت... والحق مل عطفه... الهام يقضى على التزبد الخفاء المر... والدين قوام وعلى مخرج نجمننا الفضى... تزعد الأسلام

يا سنا الإسلام.. تحتاج الدجى في كل آن طهر نفوس المسلمين من الهوى.. والامتهان دايعت الإيمان فيهم... غامرا كل جنان "جندك الأبطال"... يزرعون النور في كل مكان من لهذا النور... يقبس.. والدجى في عنفوان؟

أيتها البغي اللثيم الغر... ان صخرتنا منيعة وكفاح أصحاب العقيدة... دون دعوتنا الرفيعة وسناياك الفرسان... تحطم كل أعداء الشريعة وكتائب الرحمن تمشي للعلا... بقوى شريفة وعلى نلال اجنبي نور الهدى... شمس بديعة

والصبح آت والغد المأمول... فجرا أزهرها ينضوع الفجر الوليد يهديه... حيا وعطرا والباطل المحمرم يهوى... واليكاء لديه ميرا فاذا الليل سواب... زيفه الصبح تميرا وراك الفجر السعيد... إشرافا ونصرا مستورا

مع الشكر لجللة "حضارة الإسلام" الغراء

### عصر ملوك الطوائف

ثم انتشر سلك الخلافة وجاء عصر ملوك الطوائف ٤٣٠ م

دأبوا بصرفون أمورها يدبرون سياستها بكل قوة وعناية حتى كان هذا العصر اذهى عصور

٤٨٤ هـ الذي اقتصموا البلاد وتقلب كل ملك منهم على بلد فكان بنو عباد بأشبيلية وبنو جمهور بقرطبة وبنو الأفلح ببطليوس وبنو ذي النون بطليطلة وهكذا، وبالرغم من توزع السلطات ودهن السياسة في هذه الفترة فقد كانت فترة تقدم للعلم والأدب لا تقل عن تقدمهما في فلال الأمويين ان لم ترد عليهما وذلك يرجع إلى عروبة أكثر هؤلاء الملوك وتنافسهم على تفكيرهم العلماء والأدباء تمكينا للملك وتثبيتا للسلطان وتفكيرهم في صون الناس عما عرفوه للأمويين بن مجد، وما يذكر منه لهم من عناية بالعلم والأدب،

### عهد المرابطين والموحدين

انتهى أمر الأندلس إلى يد المرابطين والمرحدين " ٤٨٤ م

بعد انقراض الأمازيغية من ملوك الطوائف فقدت البلاد استقلالها وحكمها فواب عن ملوك من البربر لا علم أكثرهم بالعربية ثم كان لتعصب ملوك هاتين الدولتين لأرائهم في الدين وتشدد هم في اضطهاد مخالفيهم أشرفى انقباض العلماء وخوفهم على انفسهم ولهذا كله فقر نشاط الأدب ودركدت ديج العلم، وظلت الحال على هذا الفتر حتى حكمت البلاد أسرة عربية تعرف للأدب قدره وخطرة تلك هي دولة بني الأحمر " ٤٩٩ م - ٨٩٧ م" فانعش حاله واهتزت روايته ولكن ما لبثت الريح العاصفة أن هبت هبتها الأخيرة فطرحت بملك النار نسي أخريات أيامهم وانتهى الأمر بمطاردة العربية وغلبة الفريجية آخر بلاد المسلمين وطهرهم منها وهكذا طوى بساط العرب وانطوت صفحة الإسلام في هذا البلاد، والله الأمر من قبل ومن بعد...

خير وسيلة للانتقام من المسيئين... هو أن لا تصعب عليهم (ماركس و لينين)

كلية الرشد

## اللغة التي صدرت

في وجه الطرفان

سعيد الأعظمي الندوي

اللغة العربية ليست كلغات العالم الأخرى، وإنما هي قبل كل شئ لغة آثرها الله تعالى على جميع اللغات لتكون لغة كتابه المنزول على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، فأصبحت منذ ذلك اليوم لغة الإسلام الذي هو الدين السماوي الخالد الباقي التامى إلى يوم القيامة، وبذلك جمعت هذه اللغة بين ميزتين، ميزة كونها لغة الإسلام ولغة العرب، فلو كانت لغة تستحق أن يفخر بها فهي اللغة العربية، وهي أكثر اللغات استحقاقا للتقدير وأعظمها قيمة، وأجمعها للمحاسن اللغوية ما لا يجمعها أى لغة في العالم،

و نحن المسلمين في كل مكان في العرب والعجم على السواء نوجه إلى هذه اللغة العظيمة من الاجلال والتقدير وتكن لها من الحب والاحترام قدرا عظيما، ولذلك لما رأى الاستعمار الاجنبي الذي دخل في البلاد الاسلامية و سيطر عليها إلى مدة طويلة، إنه لما رأى أن المسلمين يجعلون اللغة العربية موضع اهتمامهم ويعطونها قسطا وافرا من الاهتمام والاجلال والتقدير، حيث يعدونها لغة دينهم وكتابهم أراد أن يحتال لمحو هذه القدسية من قلوب المسلمين، واختار لذلك طرقا عديدة وأساليب مأكرة مختلفة، فقد كانت الاستعمار يريد استعباد المسلمين في كل مكان، والسيطرة عليهم والحكم في بلادهم، ولكنه رأى أن المسلمين ما داموا يتمسكون بكتابهم ولغته وما داموا يعملون بتعاليم الإسلام لا ينجح في مكائده، ولا تتحقق أمنيته أبدا، فأول عملية قام بها الاستعمار منذ سيطرته على البلاد الاسلامية هو صرف المسلمين عن تعاليم الإسلام وإخراج حبه وحب اللغة العربية وآدابها من قلوبهم، وصرفهم إلى آداب أخرى ولغات لا علاقة لها بحياة المسلمين في أى حال من الأحوال،

والمعلوم أن الأدب واللغة سلاح عظيم في تغيير أخلاق قوم واتجاهه ونزعاته وميوله، وفي الأخير لرده عن دينه وتقاليده وعاداته التي ورثها من تعاليم الدين والأنبياء، وقد تفضن الاستعمار الداهى إلى موضع الضعف في المسلمين وبدأ يعمل عمله باستمرار حتى غرب المسلمين وهم في بلاد العرب والإسلام، وجعلهم يتفرون من تعاليم الدين وتقاليده واتجاهاته، ويسمون كل ما له علاقة بالدين وبالإسلام رجعية وتأخرأ وظلاما، وضحك الاستعمار على هذه السفاهة وفرح بنجاحه فرحا لا يقدر، فقد تم عمله وانتهت ضرورته وعند ما رأى أنه لا حاجة إلى أكثر مما فعل أعلن

إننا سنبدأ في عمل... بقية ص ١

المسلمين ودعوة في غيرنا من الأجناب في الدين. لقد انتشر اسلافنا في عواصم الجاهلية الأولى ومراكزها الكبرى يقولون: الله أتبعنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، نخلصوا الأمة الرومية والأمة الفارسية وغيرهم من الأمم من عبادة غير الله، والعالم اليوم ينتظر منذ زمان رسل المسلمين يتشرون في عواصم الجاهلية الثانية ليثقفوا: الله أتبعنا لنخرج العباد من عبادة المادة إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق عالم التنافس والآثرة الجشع المادى إلى سعة عالم القناعة والايثار والزهد ونعيم الروح وطمأنينة القلب، ومن جور الظلم السياسية والاجتماعية إلى عدل الإسلام. هذه هي الدعوة التي تبنا وهذه الانسانية البائسة

بمخرجه عن أرض المسلمين باسم أنه أعظم الحرية والاستقلال، ورجع إلى بلاده وخلف في المسلمين خلافتهم أكثر حماسة من الاستعمار في مخالفة الحق وتأييد الباطل، إنه ذهب إلى بلاده ولكن أقام في أرض المسلمين وزنا كبيرا لشخصيته وحنانته ومدنيته، فلا يزالون يكبرونه ويعظمونه يجلونه ويذكرونه بأحسن الذكر، دون أن يذكروا ما أذاقهم من عذاب العبودية وألقاهم في لعنة القومية والوطنية، حتى فرق شملهم ومزق جمعهم.

وفي الجزائر و حدها مثال لكل هذه الخاتم التي ارتكبتها الاستعمار، وبخاصة ما فعله باللغة العربية والآداب العربية، فإنه قد بذل كل جهود لمحو روح العربية من قلوب المسلمين في الجزائر بأساليب شتى، ولكنها رغم ذلك كله لم تمت ولم تفقد قيمتها وحجها من قلوب المسلمين بل ولا تزال تزدهر وتمتد وتنبوا أعلى المناصب بين اللغات العالمية

### الغرب اليوم في حاجة الى غزو روحي!

رسالة هامة أرسلها سماحة الأستاذ السيد أبي الحسن على الحسنى الندوى من غرناطة وهي تحتوي على حقائق وأرجحيات واقترحات تستحق كل دراسة واهتمام وتفكير، تقدمها إلى القراء مترجمة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أرجو أن رسالتى المسجلة وصات إليكم ، لقد كتبت هذه الرسالة وأنا فى طريقى إلى جلايجو ، كانت رحلة جوية عابرة حقاً ، فقد وصلت إليها صباحاً وغادرتها مساءً صليت الجمعة فيها ، كما أتيح لى فيها فرصة لإلقاء خطابين ، عدد المسلمين فى جلايجو يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف ، ولكم سمعوا كيفون على أعمالهم ووظائفهم ، فلم يكن عدد المصلين يوم الجمعة أكثر من مائة وكان هذا اليوم يوم الراقب أو الأجرة فإذن كان عددهم قليلاً فى صلاة المغرب أيضاً ، إن هذه الاشغال المترامية هي فى الواقع مصيبة الحياة الغربية وبلادها . كان يوم السبت (٢٠ أكتوبر) يوماً حافلاً بالزيارات والاتصالات قضيت بعض الوقت فى المتحف (British Mus'um) وبعضه فى المرصد المذنب (Panatarum) لقد بنى بناية واسعة وعرضوا فيها نموذج السبا بنجرمها الزاهرة وليلها الصافية ، وكانت هناك خطبة عليّة تلقى مع هذه المشاهدة حول ابتداء الأجرام السماوية عن الأرض ومساقفتها الشاسعة و عددها الهائل الذى يزيد على الملايين ونظامها الدقيق ورحلة الضوء ووصولها الى الأرض بعد آلاف من السنين فكأنما يقرأ الانسان فى كتاب مفتوح ، ولكن المعجب والأسف أن المحاضر لم يشر فى هذه الخطبة كلها إلى وجود الله سبحانه وإلى قدرته الكاملة وحكمته البالغة وشمسه المعجز البديع ، بل لم يذكر اسمه مرة واحدة ، ولعل المستمعين لم يلفظوا إلى ذلك أيضاً ولم يذكر بخدمه أن يكروا فى خالق هذا الكون سوى شخصين مذنبين (١) عقدوا نواصيها بركاب النسي الامى صلى الله عليه وسلم ، إن فى ذلك لذكراً لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

الحقيقة إن أوروبا رغم حداثتها على التقاديب المسيحية وطقوسها قطعت صلة الدين بالحياة والعلم مطلقاً ، ولذلك هو لا يستطيع ان ينتقل من الآفاق إلى مصدر الآفاق او خالقها ولا تظهر نتيجة التفكير فى الحق فى صورة معرفة الخالق التى أشير إليها فى الآيات التالية ، ويتفكرون فى خلق السوات والأرض ، ربنا ما خلقنا هذا باطلاً ، إذا ذكرت الانجليز فيجدون في أن أصف الانجليز وذكر بعض مقوماتهم وخصائصهم ، إن المادبة الصارخة وأشغال الحياة المتلاحقة والجري وراء مقاييس وأهداف صناعية رائجة قضى على العواطف النبيلة

الرفقة و الظلم الروحي ، والتوجه إلى الله سبحانه فى هذه البلاد ، فإذن هي متجردة من الحركات الروحية والغزو الدينى والروحي بالرغم من مواهبها العقلية من قوة الارادة والشعور بالمسؤولية والنظام وغيره من الصفات . واكلته إذا كان هناك شئ يستطيع أن يؤثر فى الغرب ويصير على الوتر الحساس ، ويثير عقله وقلبه فهو الروحانية الصافية القوية ، ربما يستغرب الناس هذا الرأي كثيراً ولكن تذكرت فى هذه البلاد شيوخ الطريقة الجشنة والنقشبندية فى الهند كثيراً ، فهى طائفة تستطيع أن تغير اتجاهه وتصح في مهنتها ، إن مجرد الاقتناع العقلى والدلائل والبراهين لا تكفى هناك ، فإن أسواق الغرب زاخرة بهذا الشئ ، فاذا تحف به لم يلف إليه ولم يلق إليه بالا ، إن العقلية الأوروبية لا يتدحر إلا أمام الروحانية القوية او الفلسفة الغامضة ، والتصوف يجمع بين هذين الجانبين وكانت نتيجة ذلك ان كل شئ يبدو غريباً على الحياة الأوروبية و أعنى من سطحها يجد سبيله فى الغرب .

إنه يتعثر أحياناً فى الطريق ويتخدد ويظن بعض الأحيان حيث يعتبر كل لامع ذهباً ، ولكن مما لا شك فيه ان الذهب الخالص لا يزال لا تعرفك لا تعرفك لا تعرفك

لا تعرفك دعة الزاهد فيما كانت لقرار الدنيا من يده ولا تعرفك بسمه الظالم فيما كانت لاحكام الطرق فى عنقك ، ولا تعرفك مسألة الفادر فيما كانت للوثوب عليك وانت نائم .

(١) يريد به الأستاذ نفسه ورفيقه فى السفر

## اعظم تحد للمادية المسرفة واكبر ثورة على عبادة الأسباب

☆ الأستاذ سيد أبا الحسن على الحسنى الندوى

إن قصة إبراهيم المعادة المكررة فى القرآن فهى أعظم تحد لتأثير الأسباب واستقلالها ، وأعظم شاهد للاستخفاف بقوتها وأصحابها ، وأعظم دليل على ضعفها وعدم غنائمها عن أربابها ، وكان إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان مأموراً بالاختناقات بهذه الأسباب وأربابها المدلين بها ، المقدسين لها ، العاكفين على عبادتها والاعتماد عليها ، وكأنه هو وحده وحده فى عصره - وكانت لذهه وشفاء نفسه وغذاء روحه وقررة عينه فى الاستنزاء بهذه الأسباب وعدم الاحتفال بها ، والتغلب عليها بنصر الله ، وباطال خواصها وطباعتها المودعة فيها ، وكانه كان يلتزم فى كل خطوة من خطوات رحلته الايمانية التوحيدية الطويلة الموقفة ، أن يدوسها بقدمه ويسخر منها بعزمه ويسجل انتصاراً جديداً للإيمان على الشاك ، والروح على المادة ، والتوحيد على نظام الشرك ، وقد عاش طول حياته متأشراً على ما حوله من القوة والسلطان وعبادة المادة والسمعة ، والآلهة الزائفة والقوى الخفيفة والسرفى ذلك ، أن العالم فى عصر إبراهيم عليه السلام كان ضائعاً للأسباب خضوعاً شديداً ، واعتمد الناس عليها اعتماداً زائداً ، حتى أصبحوا يعتقدون أنها مؤثرة مستقلة قائمة بذاتها ، وحتى أصبحت أربابها من دون الله ، وأصبح هذا الخنوع للأسباب وقصد يسها والاعتماد عليها وثنيتها أخرى غير الوشفية لى انغرقت فيها ، وغلبت من عبادة الأصنام والآوتان ، وكانت حياة إبراهيم طويرة

على الوثنيين ، ودعوة إلى التوحيد التنى الخالص ، وتحقياً لقدرة الله الواسعة المحيطة بكل شئ ، وأنه يخلق الاشياء من عدم وأنه يخلق الأسباب ويملكها ويفصل الأسباب عن المسببات ، ويتفرغ عن الاشياء خواصها وطبيعتها ، ويستخرج منها أضعافها ، ويخرجها لما يشاء ومتى يشاء .

اشعل الناس له النيران وقالوا بوحرقه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين (١) ، وكان إبراهيم يؤمن بأن النار خاضعة له ، وطبيعة دائمة لا تمتدح عنها ، إنما هي طبيعة مؤدعة أمانة فيها ، إذا أراد أطلق لها العنان ، وإذا أراد أمسك الزمام ، وحولها الى برد وسلام ، فخاصتها ثباتاً مطمئناً واثقاً ، وهكذا كان قلنا يا نار كوفي برداً وسلاماً على إبراهيم ، وأرادوبة كيداً فجعلناهم الأخرى (٢) .

واعتمد الناس انه لإحياة الأياخضب والميرة والسماء الغزير ، فكأنوا يرتادون لأمرهم وأبنائهم ، ويختارون لكسبهم ووطنهم اراضى خصبة تكثر فيها المياه ويتوفر فيها المنصب وتسهل فيها التجارة والصناعات ، وقد تارة إبراهيم على هذه العادة المتبعة والعون الشائع والاعتماد على الأسباب فاختار لاسرته الصغيرة المسكونة من أم وابن - واديا غير ذى ذرع لأزداعة فيه ولأجارة ، مقطعا عن العالم ومراكزه التجارية ومراسم الرخاء والثراء ، ودعا الله تعالى أن يسع لهم الرزق ، ويعطف اليهم القلوب ، ويحيى البرهم الثمرات ، من غير سبب وطريق معروف ، فقال : «ويتأفى أنسكت (١) الاشياء ٦٨ (٢) الاشياء ٦٩

من ذرىتي بواد غير ذى ذرع عند بيتك المحرم ، ربنا لمقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إلىهم ، وادرفهم من الثمرات لعالمهم يشكرون (١) .

وأجاب الله دعاه فضمن لهم بالرزق والأمن وجعل لهدم عطا للخيرات والثمرات «اولم تكن لهم حرماً آمناً يجيبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لسدنا ، ولكن أكثرهم لا يعلمون (٢) .

فليعبدا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (٣) .» تركهم فى أرض لا أثر فيها لماء يروى الغلة ويبل الخلقوم ، فإذا يماء يفر من الرمال ونيض من غير انقطاع يشربه الناس فى سخاء ويعملونه إلى بلادهم ، ويترك أهله فى بلاد تفر لانسانية فآذابه يصيح مكاناً يؤمه الناس من كل صوب ويأتون اليه من كل فج عميق .

وهكذا اصكبت حياة إبراهيم تحدياً للمادية المسرفة الشائعة فى عصره وعبادة الأسباب ، واتخاذها أرباباً من دون الله ، ومثالاً للإيمان بالله وقدرته المطلقة ، وان إرادته فوق كل شئ ، وهكذا اصكبت سنة الله معد يخضع له الأسباب ويخلق له ما تحار فيه الأسباب (٤) .

تحدى قصه موسى للعقل المادى الضيق : وتلى قصة إبراهيم قصة موسى فى تحديها الصارخ للعقل المادى الذى ينظر الى الأسباب والحوادث كقوتين ايدية جامدة طبيعية لا سلطان لهما لأحد ، وقوى فاهرة تحكم ولا يحكم عليها رجاءات محنة وبلاد الذين ضاق تفكيرهم وكنت ابصارهم عن أن تنظر إلى ما هو وراء الأسباب ، وإلى من هو فوق الأسباب ، وهنا استعير ما كتبت فى مقالة فى سابقه استعرض قصة موسى فى القرآن وما فيها من عبرة وذكرى .

« يو لم موسى فى مصر فى بيته (١) إبراهيم ٢٧ (٢) القيس ٥٧ (٣) سورة قيس ٤١٣ - (٤) شونى فى مجلة «الاسترلى» ص ١٨٠

العظيم ، ويعبر موسى وهو من ذرىته ويستعيرهم فرعون بجنوده فبثهم فى البحر العظيم »

وهكذا ذمك فرعون وقوم مع

(١) الاشياء ٦٧ (٢) الاشياء ٦٨ (٣) الاشياء ٦٩

فأتمتة شائفة ، قد انليقت على سبي اسرائيل كلى الانبىاق ، وسدت فى وجوههم المناخذ والآبواب ، حاخر شنى ومستقبل مظلم ، قلة عدد ، وتخفى ومائل ، وذلة نفس عدو تامر ، وسخرة خالصة ، لاغرة تدافع ولا دولة تخشى ، أمة مصيرها معلوم محتوم قد خائقت لشقاء والغناء ، وجرلد موسى ، وولادته وحياتة حكايتها ، لفلسفة الأسباب وشطق الاشياء ، أراد فرعون أن لا يولد تولد ، وأراد ان لا يعيش فعاش ، يعيش قسى صدوق خشى سدود ، وفى ماء الشبل القاش ، وينش فى حضنة العود ورعاية القائل ، ويجدبه الطلب القوى الساهر ، تيفلت ويخى ويارى الماغل شجرة كيميا غريباً فيجد الضيافة السكريمة ، والواج الحبيب ، ويرجع بأهله فيلقه الليل المظلم والطرب الموحش ، وتمسخص زوجة فطلب لها ثانياً تعطل بها فيجد فرأبحد به بنوا سرليل ويتهدى به العالم بطلب العيدة والمدد لإمرة احدة ، فيجد العذبة والد للانسانية كطلاء ويكرم بالنبوة والرسالة .

ويدخل على فرعون فى امهته وسلطانه ، وفى ملائمة وأعوامه وهو المطلب بالاس قد تحققت عليه الجنائية ، وتوجهت إليه الدعوى ، وفى لسانه حصة ، وفى موقعة ضعفت ، فيقهر فرعون وملاؤه بدعوته واثباته ، وحجته ورياسته ، ويجتأ فرعون الى مسخرة مصر ليقتصر بقومهم معجزة موسى التى نظنها فناً وسحر ، فاذا بالمسخرة خاضعون خاشعون ، يقولون : «آمننا برب العالمين ، رب موسى وهارون (١) .

ويؤمر بالخروج سبي اسرائيل والاسراء فى الليل من ارض الظلم إلى أرض التوبة ، ويستعير فرعون بجنوده ، ويصيح موسى ، والسيح أمامه ، والصدوم وركه ، ويخوض البحر فينفلن ويكرن كل فرق كالطور العظيم ، ويعبر موسى وهو من ذرىته ويستعيرهم فرعون بجنوده فبثهم فى البحر العظيم »

(١) الاشياء ٦٧

الإفريقية الأثرية، ويمتلك بنو إسرائيل المنفعة الفقراء... إن يكون سيد مصر المظالم بأمر... وكنت ذلك يقع بين سمع الناس... وكنت في مصر، ويتربع يرمس على... وبثقله مقابلتها... وكان في أرض ميتو... فيها حيث يشاء نسيب بوجهنا... ولا نضع أجر الحسنيين... مماثلة بين قصة يوسف... ومحمد صلى الله عليه وسلم: إن آخر... الرسل صلى الله عليه وسلم ومن... آمن به وضع يده في يده من... أفراد قرشي كانوا يجاهرون... مثل هذه الأجراء القائمة، ومثل... هذه المشكلات، قلة عدد،... وضعت ثمان، وقدفد أسباب،... ونحو لان من العشيّة، وعجارية... شديدة من القوم، ومقاطعة... وتطريق، وإحصار وقصص وصعد... عن سبيل الله وتعذيب شديد... للمهتدين الذين كانوا يسوقهم... والصائبين" من السفهاء وتأمر... على قتل الرسول، ذعر دائم... وغرن قائم ولا بيان بلغ من... بيان القرآن، ولا تصريح أدين... وأصدق من تصويره، "وذاكروا... إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض... تخافون، أن يتخطفكم الناس" (٤)

رحالة مشهور اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ولد في مدينة طنجة ببلاد مراکش في السابع عشر من شهر رجب عام ٢٤٦هـ (١٣٠٤ م) وعادوه الحنين مرة أخرى إلى السفر فتغادر وطنه إلى السودان وهو بسجله مائة، وقفاذا، ومالي، وطنجة وهو في الثانية والعشرين من عمره قاصد المحجاز لاداء فريضة الحج فمر بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر، ثم قصد إلى عذاب على البحر الأحمر مارا ببلاد الصعيد يعبر البحر، فلم يتيها له العبور فعاد إلى القضاة ثم رحل عنها إلى فلسطين ولبنان وسورية والحجاز فلجج حجته الأولى، ومن مكة سافر إلى بلاد العراق والعجم والإناضول ثم عاد إلى مكة حيث حج إلى بيت الله الحرام للمرة الثانية، وظل بمكة سنتين ثم عاد البلاد إلى اليمن وعبر البحر إلى أفريقيه الشرقية ثم رجع منها ما را جنوب جزيرة العرب حتى الخليل العريسي، فزار عمان والبحرين والاحساء ثم عاد إلى مكة حيث أدى فريضة الحج للمرة الثالثة ثم خرج من مكة إلى بلاد الهند ما را بخرازم، وخراسان، وتركستان وافغانستان وكابل ثم السند وقوى هنالك القضاء في دهلي على السمذهب المالكي للسلطان محمد شاه ولما أراد السلطان محمد أن يرسل حفيد إلى ملك الصين خرج ابن بطوطه فيده، وفي طريق عودته مر بجزيرة سرنديب وجزائر الهند والصين، ومن هناك عاد إلى بلاد العرب من طريق سمرطرة عام ١٣٥٧م فزار بلاد العجم والعراق وسورية وفلسطين، ومنها عاد إلى مكة للمرة الرابعة وأدى فريضة الحج وعندئذ تان إلى العود إلى مسقط رأسه، فمر بمصر وتونس والجزائر ومراكش ووصل قاس عام ١٣٥٩م ولزم يملك ابن بطوطه نفس

### الرحالة ابن بطوطه

للدكتور جمال الدين الرمادي

وطنه طوجيلا بل اثنتان رحلته إلى بلاد الأندلس عابرا مضيق جبل طارق إلى غرناطة ثم عاد مرة ثانية إلى مدينة قاس، وألقى فيها عصا السيار، وعادوه الحنين مرة أخرى إلى السفر فتغادر وطنه إلى السودان وهو بسجله مائة، وقفاذا، ومالي، وطنجة وهو في الثانية والعشرين من عمره قاصد المحجاز لاداء فريضة الحج فمر بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر، ثم قصد إلى عذاب على البحر الأحمر مارا ببلاد الصعيد يعبر البحر، فلم يتيها له العبور فعاد إلى القضاة ثم رحل عنها إلى فلسطين ولبنان وسورية والحجاز فلجج حجته الأولى، ومن مكة سافر إلى بلاد العراق والعجم والإناضول ثم عاد إلى مكة حيث حج إلى بيت الله الحرام للمرة الثانية، وظل بمكة سنتين ثم عاد البلاد إلى اليمن وعبر البحر إلى أفريقيه الشرقية ثم رجع منها ما را جنوب جزيرة العرب حتى الخليل العريسي، فزار عمان والبحرين والاحساء ثم عاد إلى مكة حيث أدى فريضة الحج للمرة الثالثة ثم خرج من مكة إلى بلاد الهند ما را بخرازم، وخراسان، وتركستان وافغانستان وكابل ثم السند وقوى هنالك القضاء في دهلي على السمذهب المالكي للسلطان محمد شاه ولما أراد السلطان محمد أن يرسل حفيد إلى ملك الصين خرج ابن بطوطه فيده، وفي طريق عودته مر بجزيرة سرنديب وجزائر الهند والصين، ومن هناك عاد إلى بلاد العرب من طريق سمرطرة عام ١٣٥٧م فزار بلاد العجم والعراق وسورية وفلسطين، ومنها عاد إلى مكة للمرة الرابعة وأدى فريضة الحج وعندئذ تان إلى العود إلى مسقط رأسه، فمر بمصر وتونس والجزائر ومراكش ووصل قاس عام ١٣٥٩م ولزم يملك ابن بطوطه نفس

الأبرار وأمل من ذلك ما أنصف نزهة النواظر ووجهة السامع والنواظر من كل غريبه أفساد باجلا لها وعجيبة الطرائف بانعامها ويقول الأديب محمد بن جزى الكلبي في معرض تجميله لهما أملاه ابن بطوطه " ونقلت معاني كلام الشيخ بألفاظ مرسية المقاصد التي اعتمدها، وربما أوردت لفظه على وضعه ولم أخل بأصله ولا فرعه وأوردت جميع ما أوردته من الحكايات والأخبار ولم أعرض لبحث عن حقيقة ذلك ولا اختيار على أنه سلك في أسناد صحاحها أقرم المسالك وخرج عن عهدتها سائرها بما يشعر الألفاظ بذلك وفيه المشكل من أسماء المراضع والرجال بالشكل وشرحت ما أمكنتني شرحه من الأسماء العجمية لانها تلجس بعجمتها على الناس، ويخطئ قس فاك معمالها معهود القياس " وقد كشفت هذه الرحلات عن أسرار كثيرة من البلاد التي زارها ابن بطوطه إذ يعد أول من ذكر شيئا عن استعمال ورق النقد في الصين، وعن استخدام الفحم الحجري وكان صادقا في أغلب أوصافه حتى أن المستشرق الكبير " دوزي " أطلق عليه " الرحالة الأمين " وأناد ابن بطوطه علم الجغرافيا بما ذكر من أوصاف لبيئة الطبيعية والتضاريس، والجغرافية البشرية، والسكان والعادات والتقاليد، وما إلى ذلك من أمور تهتم الجغرافيين كما تهتم علماء الأبتاع وغيرهم من الدارسين في أحوال الشعوب، وقد وصف ابن بطوطه مصر وصفا جريلا وانتقل إلى الشام فذكرها ذكر احسن وانتقل وكب ابن بطوطه بعد ذلك إلى الجزائر، فخرج على المدينة ووصف مسجد رسول الله وروضته الشريفة ووصف المنبر الكريم، والخطيب والامام بمسجد رسول الله، وشيخه ومؤتيه وبعض المشاهدين بشارح المدينة الشريفة ووصف الطريق إلى مكة،

تمسكة نفسها، والمسجد الحرام والمجر الأسود، والمحمد للمطاب والمزمع، والصفاء والحروة، والبيانية المباركة، والجمال المحيطة بمكة وأهل مكة ونفائهم، ثم وصف العراق وايران فتربكيا والقسطنطينية وغيرها من البلاد، وله في الهند وجزرها جاره وسومطرة وغيرها أوصاف شتى ومن طريف ما ذكره في الهند قوله " ولما عبرنا نهر السند المعروف بـ" بنج آب " دخلنا مزرعة قصب، لأن الطريق يسير يسير في وسطها يخرج الكركدن وهو أسفر من الفيل ورأسه أكبر من رأس الفيل، بأضعاف، وله قرن واحد بين عينيته طوله نحو راعين ولما خرج علينا اعتراضه بعض الغرمان في طريقه، فضرب الفرس الذي كان تحته بفرسه، فنفذ في فمحه وقتله " ووصف ابن بطوطه بعض جاهات أهل الهند، مثل احران النساء فقال " ولما انصرفنا عن هذا الشيخ رأيت الناس يمرعون من عسكرنا ومههم يفر أصحابنا فأتهم بما أخبروه فأخبروني بأن أحد الشهرمان، وأشعلت النار لحرقه، وامرأته تحرق نفسها معه، ولما احترقت جاء محابسي واخبروا أنها ماتت الميت حتى احترقت معه، ثم اتفق بعد ذلك أن كنت في مدينة قتل منها سبعة من الشهرمان وكان على احران انفسهم واحراق المرأة بعد زوجها عندهم امر مرغوب فيه ولكن غيروا رجب ولكن من احترقت نفسها بعد زوجها أسرز أهل بيتها شرفا بذلك، ونسبوا إلى الوفاء، ومن لم تحرق نفسها ليست الثبات الخفة وأقامت عندهم أهلها بأسة لعدم وفائها ولكنها لا تكفه على احراق نفسها، ووصف الأعراس بالهند وصفا جريلا راشيا فقال: لما أمر السلطان بتمزيق أخته بالأمر غدا، عين، فكان الرئيسية دفنتها الأسماء فسبح الله المعروف بشؤونهم ويمضي باللازمة الأمر فأفك الملك

فتح الله بالعيرانات تظللها أتية القصر، وضرب في كل واحد منها قبة ضخمة جدا، وأق أمير الطريقي ومعها الرجال المنتفون والنساء المغنيات، والراقصات وكلهن معاليك السلطان، واحضر الطباخين والخبازين والمشايخ وصانعي الحلوى والشرايب والأقادية وديحت الأنعام والطيور، وأقاموا يطعمون الناس ثمة عشر يوما، ويعضر الأعماء والسكران والأعزة ليليا ونهارا فلما كان تيل الزقات بلبتئين جاء الخرافيين من دار السلطان ليليا إلى القصر فزينه بأحسن الفرش وجاء الأسيبر وأجلسه على المرتبة وجعل له الحناء في يديه ورجليه، وأقام يأتمن على رأسه، يخدمين ويرقص وانصرف إلى قصر الزقات، وأقام هومع خواص اصحابه " ووصف مطرة السباع في الهند فقال " ان مدينة برود وجزاير السلطان يصنعون شبكة ( انظر ص ٩ )

جئت عن جوانب مختلفة من حياة النبوة ونصاتها تحديد مكانة الأنبياء في المجتمع الإنساني حقيقة النبوة في الشريعة الإسلامية بيان الصلة الإنسانية والطبيعة بين المجتمع وبين الأنبياء النور الذي يتسببه الإنسانية من الأنبياء تجد كل ذلك في كتاب

● جئت عن جوانب مختلفة من حياة النبوة ونصاتها

● تحديد مكانة الأنبياء في المجتمع الإنساني

● حقيقة النبوة في الشريعة الإسلامية

● بيان الصلة الإنسانية والطبيعة بين المجتمع وبين الأنبياء

● النور الذي يتسببه الإنسانية من الأنبياء

تجد كل ذلك في كتاب

## النبوة والأنبياء في ضوء القرآن

مجموعة محاضرات القاها الأستاذ الجليل السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - البحوث كلها

الشمس ٣ ردييات

مؤيدة بآيات القرآن وفي ضوئه يطلب من

مكتبة دار العلوم ندوة العلماء، كهنو الهند

### المسلمون في الهند

خبر كتاب يستعرض تاريخ حياة المسلمين العلمية والثقافة والسياسة في الهند بدنة و اجاز ويقدم صورة رائعة للمسلمين في شبه القارة الهندية والكشاف

طبع في دمشق ثبينة ردييات

### دواعي اقبال

عن رافع شخصية الشاعر الانساني الكبير الدكتور محمد اقبال ودراسة وشريعة لشعره في أسلوب رافع ايق طبع في دمشق ثبينة ردييات

تطلب من مكتبة دار العلوم ندوة العلماء كهنو الهند

# حياة السلف الصالح

عبد القادر

طلعت في الشهر الماضي بإرشاد من الأستاذ الجليل السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي سعنا الله والمسلمين بطول حياتهم كتابه تاريخ دعوت وعزيمت فكلمنا قرأت منه شيئاً زدودت ليه شوقاً فيه وغبية نصر الله عز وجل دينه الحق عند فؤاد أزمان مختلفة متنوعة، والكتاب يدور حول ثم انصران القلوب اليه وتم انها كانت تغير على بلاد المسلمين والاسلام الى حد انه ما لم يكن يرحمى بقاؤها فقتلوا فاتحوا للبلاد الاسلامية مفتوحا الاسلام وقد جاء في الكتاب ذكر رجال في عصرهم ثم اتبع الناس واحذقهم في العلوم السائدة في ذلك العصر وهذا أنا المنص نبذة من سير اولئك الغظام الذين شرفهم الله لخدمته دينه ونصره فلا اذكر الا لستين من ايامهم وديانتهم وصفاتهم المميزة الخاصة لهم التي لا تملكها في غيرهم.

(اولهم) سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ولد في سنة ٦٤١ هـ وكان اقوى الناس ايماناً واشدهم شوقاً الى لقاء الله عز وجل ورغبة في الجنة ولم يعمل عملاً الا ابتغاء لوجه الله عز وجل ورضائه ورهبة منه وهذه في العاطفة القسرية الجياشة الفياضة التي اثبتته على الحق مع كونه على أكثر ريع الدنيا ومع ذلك كمال عرض عليه بعد الخلافة ان يشتمع بالدنيا وذاخار فيها ابواب جسد ياطقة وهدوء باية من القرآن «إني أخاف ان عسيت ربى عذاب يوم عظيم» فدلقى هذا الرجل العظيم الرقيق الاعلى في سنة ١٠١٠ هـ رحمه الله عز وجل رحمة واسعة وجلاء عن المسلمين والاسلام خيراً وأجراً.

ثانيهم :- سيدنا الحسن البصري ولد سنة ١١٢ هـ ونشأ في البصرة وتقرأ على علماءها وتبع في علوم عصره وعاصر خلفاء بني أمية الذين اعتبروا طرقاً غير طرق الذين عرضوا من قبل، ولذا ضدت أعمال المسلمين وعم النفاق وشاع الفسق والفجور وكان والده يارسولى زيد بن ثابت صحابياً شهيراً تربي في بيت ام المسلمين ثم سامة وضوان الله عليها.

قد جمع الله عز وجل فيه جميع السمات والمميزات التي كانت الأمة تحتاج اليها في ذلك الأوان وكان في شخصه رجلاً جامعاً للفضائل الكثيرة المتنوعة وكان متبحراً في العلوم أمام المحدثين والمفسرين وقد قضى نصيباً وافراً من عمره في زمن الصحابة رضئ الله عنهم يظهر انه تعمق في الدراسة والمطالعة كثيراً.

كان فصيح اللسان حتى أنه كان عامة الناس يشبهونه في فصاحة لسانه بججاج بن يوسف الذي كان يعتد فصيح الناس في عصره بل قال امام اللغة والفخر ابو عمرو بن العلاما ما رأيت رجلاً أفصح من الحسن البصري والحجاج بن يوسف وكان حسن الفصح من من الججاج وبلغ في سعة علمه الى أن قال ربع بن ابي سلمة ازل اترده عند الحسن البصري الى عشر سنين ولم يمض يوم الا سمعت منه كلاماً سمعته من قبل قط وكانت له مكانة عظيمة في الناس لذلك شيع الناس جنازته حين توفي ولم يبق في البصرة في ذلك اليوم من يصل صلاة العصر في جامع البصرة وهي اول صلاة حدثت في البصرة ولا مثيل لها من ذي قبل.

ثالثهم :- رابعهم - يسارجلين بل هما طائفتان طائفة المحدثين

وطائفة الفقهاء خلقهما الله حينما احتاجت الأمة اليهما امام الأولى فقد نشأت لما خيف ان تضع تلك الكونز الغالية التي نفلها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه الكريمة عليه العت نحية صلاة وسلام، وكانت تلك الكونز الثمينة سباحياً لفهم الأحكام والقضايا الفقهية مع ملكان فيها الحفاظ على الحضارة الاسلامية الصحيحة وكانت تلك الكونز صورة جديرة بان يشاهد الانسان فيها حياته الاسلامية الجامعية اصطفى الله تبارك وتعالى في ذلك رجالاً كانوا سديدي العقول ممتازين في الامانة وقوة الذاكرة فقد نقلوا كل ما سمعوه وروحدوا وعند الصحابة السابقين وراوا في مناصب علوم واعظوا المعتزلة واكرمهم لكونهم فائقين في الخطبة والجدل والعلوم العقلية التي قد تروجت لاجل اثر الفلاسفة والمعتزلة مع ان الامر خلافه قد خدم الاسلام خدمه لا يمكن ان ينساها التاريخ وجزاه الله وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء فقد اختار طريقاً راسطاً بين المتكلمين والمحدثين كان يتكلم كلاماً من المعتزلة بين والعلماء الذين تأثروا بالفلاسفة وقد قوفى هذا الرجل العظيم في سنة ٣٢٤ هـ رفعه الله تعالى درجاته واسكنه نعيم جناته ودفن في ناحية مشرع الزوايا من نواحي بغداد واعلن انه قوفى اليوم ناصر السنة.

واشهرهم الامام الأعظم ابو حنيفة المتوفى سنة ١٥٠ هـ والامام مالك سنة ١٧٩ هـ والامام الشافعي سنة ٢٠٤ هـ والامام أحمد بن حنبل تغمدهم الله عز وجل اجمعين برحمته الواسعة واجزل مغربتهم وأجرهم.

خامسهم :- ابو الحسن بن اسمعيل الاشعري ولد في سنة ٢٧٤ هـ حين اتقى المعتزلة تارة أخرى بعد ان كافوا قد هلكوا على وفاة المعتصم والواق سارة المعتزلة وزعماءهم مع كونهم يادى الرأي لاعلام مناصب كانت لهم ولان العلماء الربانيين قد انصرفوا عن العلوم العقلية وطرق البحث والمناظرة حتى أوجب عوام الناس ضعفهم في هذه العلوم الى أن استضعفوا العلماء السابقين وراوا في مناصب علوم واعظوا المعتزلة واكرمهم لكونهم فائقين في الخطبة والجدل والعلوم العقلية التي قد تروجت لاجل اثر الفلاسفة والمعتزلة مع ان الامر خلافه قد خدم الاسلام خدمه لا يمكن ان ينساها التاريخ وجزاه الله وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء فقد اختار طريقاً راسطاً بين المتكلمين والمحدثين كان يتكلم كلاماً من المعتزلة بين والعلماء الذين تأثروا بالفلاسفة وقد قوفى هذا الرجل العظيم في سنة ٣٢٤ هـ رفعه الله تعالى درجاته واسكنه نعيم جناته ودفن في ناحية مشرع الزوايا من نواحي بغداد واعلن انه قوفى اليوم ناصر السنة.

**رجال الفكر والدعوة في الاسلام**  
استعرضت ديق لتاريخ الدعوة الاسلامية من القرن الاول الهجري وهو مجموع محاضرات القيت على مدرج الجامعة السورية طبع في دمشق ١٠٠ روبيات

طلب من مكتبة دار العلوم ندوة العلماء كهنو (الهند)

يعملها على رؤسها، ورأى ابن بطوطة على جبهه الغبل الابيض سبعة احجار منه ككل حجر أعظم من بيضة الدجاجة، وله في جادة والصين اوصان فائقة منها أن دجاج الصين ودروكها ضخمة جداً. أضخم من الأوز وبيض الدجاج عندهم أضخم من بيض الأوز عندنا، أما الأوز عندهم فلا تخامة له، وادار ابن بطوطة أن يأكل دجاجاً، فاشترى واحدة وادار طبخها في اناء واحد فلم يسع لحمها فجعلها في انائين، والديك هناك على قدر نعامه وربما أتت ريشه نيبقى كتلة من اللحم حمره.

وكفار الصين بأحكار لحوم الخنازير والكلاب ويبيعونها في أسواقهم، وهم أقل رفاهة دعة عيش، وتروى الساجر الكبير منهم الذي لا تحصى أمواله كثرة عليه جبة قطن خشنه وجميع أهل الصين يحتفلون في أواني الذهب والفضة وتلك واحد منهم عكاز يعتمد عليه في المشي ويقولون: هو الرجل الثالث، والحريز عندهم كثيراً جداً لان الدودة تتعلق بالشار وتأكل منها فلا يحتاج لكثير من العسونة وهو لباس الفقراء والمساكين فيها، وبيع الشوب الواحد من القطن عندهم بالأثواب من الحرير.

كما ذكر ابن بطوطة حقيقة تاريخية هامة في رحلته وهي استخدام أهل الصين لسورق لا يتبايعون بدينار ولا درهم، وجميع ما يتحصل ببلادهم من ذلك يسكنونه قطعاً كما ذكرناه وانما يبيعهم وشرائهم بقطع كاغذ (ورق) ككل قطعة فيها بقدر السكن، مطبوعة بطابع السلطان. وجميع أهل الصين انما تخمهم تراب عندهم معقد كالمطفل عندنا، ولونه لون الطفل، تأتى القليلة بالاحمال منه فيقطرته فلما على قدر قطع الخم عندنا ويشعلون النار فيه كما تفهم وهو أشد حرارة من نار الفحم.

وإذا صار وماذا اعجزه بالسماء وجفوه وطبخوا به ثانية، ولا يزلون يفعلون به كذلك إلى أن يتلاشى، ومن هذا التراب يضعون أواني الفخار الصيني، ويضيفون اليه حجارة سوداء.

وذكر ابن بطوطة أن أهل الصين أعظم الامم أحكاماً للصناعات وأشدهم اتقاناً فيها، أما التصوير فلا يجاردهم أحد في أحكامه، لا من الروم ولا من سواهم، ومن عجيب ما شاهد أنه ما دخل قط مدينة من مدنهم ثم عاد إليها الا ورأى صورته وصور أصحابه منقوشة على الخيطان والورق وموضوعة في الأسواق.

ورصف ابن بطوطة رحلته إلى الإندلس بعد ذلك فقال عن خيراتها: رأيت العنب يباع في أسواقها بحساب ثمانية اوطال بدرهم صغير، ورماتها المدارس الباقية لا نظير له في الدنيا وأما الثين واللوز فيجلبان منها إلى المشرق والمغرب، وتنقل بين مالقة احدي قواعد الأندلس، وغرناطة وغيرها وجاس في أرض مراكش وتونس، ثم عاد إلى مدينة فاس، وأزعم السفر من الرحلة الثالثة إلى السودان وقال: ان الملح كثير هناك وبالملح يصارت السودان كما تنصارت بالذهب والفضة ويقطعونه قطعاً، ويتبايعون به - وقرية تفازي - على حضارتها يتعادل فيها بالقناطير المنقطرة من الثبر.

وضايفت ابن بطوطة في كثرة الذباب، والماء الزعاق، وقال ان القمل يكثرفي بعض المدن حتى يجعل الناس في أعناقهم خيراً فيها التزميق فيقتله، الا أنه أشد بغلات السودان من الفص واللوبيا والارز والسلع العطرية والبحور وما إلى ذلك ومن العادات المسته التي ذكرها ابن بطوطة عن أهل السودان أنهم من حفلة القرآن ويدفع الآباء أبناءهم ان يحمله فعا، ومر ابن بطوطة مرة بشاب منهم من

الصورة عليه ثياب فاخرة، وفي رحله قيد ثقيل فقال لمن كان معه ما فعل هذا؟ أتسل؟ ففهم عنه الشاب وضحك وقيل له: انما تريد حتى يحفظ القرآن، وهكذا أخذ ابن بطوطة يقص علينا رحلته وعلى هذه الوتيرة مضى يملأ مشاهداته في كتاب «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» وقد وجد الانظار الى رحلته فمضى الناس بين مصدق ومكذب، وشك ابن خلدون في مقدمته في بعض ما ورد ذكره في هذه الرحلات على أن رحلة ابن بطوطة نلت موضع التفات كثير من المستشرقين والباحثين نثرة طريفة، وانتقدوا الفرجحة وعلقوا عليها ونقلوا بعضها إلى اللغة اللاتينية ونشروه ونقلها (لى) إلى اللغة الانجليزية وطبعت في لندن عام ١٨٢٩ م ونقلها «ديفرعري» و«سكونيتي» الى الفرنسية وطبعت في باريس في

الرائد، العدد ٧-٨، السنة الخامسة

عامي ١٨٣٥، ١٨٥٩ م في خمسة مجلدات فيها فهرس ابعدي وترجم «دعوى سلان» بعضها إلى الفرنسية عن السودان، وترجم آخر ما يختص بأواسط آسيا وترجم ثالث ما يختص بآسيا الصغرى.

وترجمها «مزايك» إلى الألمانية وطبعت عام ١٩١٣ م ولها ترجمة تركية اسمها «تقديم وقائع»، ولها مختصر كتبه محمد فتح الله بن محمود البيلرني موجود في جامعة كامبردج، وهناك مختصر لكتاب مجهول طبع على الحجر عام ١٣٧٨ هـ (١٨٦١ م) وطبعت في مصر في مطبعة دادي القيل عام ١٣٨٨ م - (١٨٧١ م) وق المطبعة الخيرية عام ١٣٢٢ (١٩٠٤ م) وتوفى ابن بطوطة بمراكش عام ١٣٧٨ (١٩٦٤ م) مع الشرح لرحلة الحج المكيمة الغراء

## العقيدة السنية

في شرح

## العقيدة الحسنة

- أسس كتاب يبحث في العقيدة وعلم التوحيد.
- قام بشرحه وياضح معضلاته الشيخ محمد أويش الندوي شيخ التفسير في دار العلوم لندوة العلماء وصاحب «التفسير القيم» مع الاستفادة من مؤلفات الشيخ ولي الله الدهلوي و«ابن تيمية» و«ابن القيم» وغيرهم من المؤلفين في هذا الموضوع.
- قدم عليه الأستاذ السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي
- فسي عرض شامل وتفسير جديد

طلب من مكتبة دار العلوم ندوة العلماء كهنو (الهند)